

الجدول الرقم (٢٢) ..
الهيئة العشائرية السياسية لأعضاء الهيئة

العدد	النسبة المئوية
١٨	٥٦,٢
٧	٢١,٤٩
٧	٢١,٤٩
٢٢	١٠٠,٠

البريطانية في فلسطين . وان الهيئة العربية العليا لفلسطين ، منذ خضوعها لنفوذ الحسينية ، انتهجت بالمثل سياسة معادية للسياسة البريطانية موازية لسياسة الحسينية الداعية الى المقاومة .

كانت للمواقف المساومة للمعسكر النشاشيبي دوافع نفعية من ناحية ، واعتبارات تكتيكية وايدئولوجية من ناحية ثانية . من الناحية النفعية، قامت حسابات النشاشيبي على ان انتهاجها سياسة التسوية والمساومة مع بريطانيا ، سوف يؤدي الى اضعاف نفوذ الحسينية المسيطرة والمنافسة لها ، اذا لم يؤد الى انهائه واستئصاله . وعلى الصعيد التكتيكي كان في تقدير المعسكر النشاشيبي ان الكفاح العربي ضد الصهيونية والانتداب سوف يكون اجدى وافوزى فعالية اذا جرى في اطار الانتداب بالذات(٥٦) . وبالإضافة الى هذا ، أمل النشاشيبي ان يستغلوا بريطانيا الى جانبهم ، ببدء درجة من التعاون معها . وكان من رأيهم ان من الخير للعرب ان يسلموا باستحالة تغير السياسة البريطانية المتبعة تجاه فلسطين ، من الوجهة العملية ، وكذلك استحالة اجراء مثل هذا التغيير بالاعتراض او بالعنف . وكان في اعتقاد هذا المعسكر ان عقد اتفاق مع حكومة الانتداب يتضمن تنازلات متبادلة ، سوف يكون اجدى وانفع للمصلحة العربية . ولقد نسج النشاشيبي أوثق العلاقات مع ملك شرق الأردن عبدالله (وكان حينئذ امرا) . فاذا اخذنا في اعتبارنا ميول الملك عبدالله القوية الموالية للبريطانيين ، فان صلات النشاشيبي به ربما كانت عاملا في تبنيهم موقفا ممتدلا من بريطانيا .

وهناك بعض الامثلة على الفوارق والخلافات

بين مواقف الفريقين النشاشيبي والحسينية . كان المعسكر النشاشيبي اكثر استعدادا للموافقة على ، ومساندة ما اقترحه البريطانيون من انشاء مجلس تشريسي . فكان هذا المعسكر الحزب السياسي الوحيد في فلسطين الذي اعلن استعداده للموافقة على المجلس . ورغم ان هذا الموقف النشاشيبي تبلور واتخذ في اوائل الثلاثينات ، أي في فترة خارجة عن الحدود الزمنية لهذه الدراسة ، ومع ذلك فانه - الموقف - يشكل مفتاحا لتحديد اتجاه سياسة النشاشيبيين خلال الفترة الزمنية التي تعيننا في هذه الدراسة(٥٧) .

ومثال آخر على الفوارق والخلافات ، الموقف المدفوع من النشاشيبي الذي وقفه حزب الدفاع الوطني ، ردا على « الكتاب الابيض » الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩٣٩ . لقد تعهدت بريطانيا في هذا الكتاب بانشاء حكم ذاتي في فلسطين في غضون عشر سنوات ، وباستمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين خمس سنوات أخرى ، الى ان يبلغ تعداد اليهود في فلسطين ثلث مجموع السكان . وتمهد الكتاب الابيض بحصر بيوع الأراضي العربية في فلسطين لليهود في أضيق نطاق . وفيما رحب النشاشيبيون بهذا الكتاب الابيض باعتباره نصرا جزئيا، فان المعسكر الحسيني رفضه وأعلن اصراره على تحقيق الاستقلال الفوري(٥٨) .

ان ما ورد في رسالة بعث بها القنصل الامركي العام في القدس الى الخارجية الامركية في واشنطن ، كتيل بأن يلقي ضوءا على خط السياسة النشاشيبي تجاه بريطانيا . تقول الرسالة : « ان [راغب] النشاشيبي تعاون مع البريطانيين بصفتهم رئيسا لبلدية القدس . منذ ١٩١٩ و ١٩٢٠ . ولن تحترف السياسة البريطانية عن اسلوبها اذا هي عهدت اليه بالتصعب الجديد (رئاسة المجلس التشريعي) اعترافا بخدماته السابقة »(٥٩) .

خلفية اجتماعية - اقتصادية

شهدت فلسطين العربية خلال العهد الزمني الذي تعيدت به هذه الدراسة نظاما طبقي يقوم على درجة عالية من التفاوت وعدم المساواة(٦٠) . وكان عرب فلسطين ينقسمون الى ثلاث طبقات اجتماعية : العليا ، والوسطى ، والدنيا(٦١) .